أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في علم الجرح

Thamer HATAMLEH [*]

ملخص البحث

يُعَدُّ ابُو حَاتم الرَّازي مِن أَئِمَّةِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، وَلَهُ مَخْزُونٌ كَبِيرٌ فِي الكَلَامِ عَلَى الرُّوَاةِ، وَأَحْيَاناً يَنْفَردُ بِبَعْضِ الأَلْفَاظِ فِي الجَرحِ والتَّعْدِيلِ؛ نَجِدُهَا فِيْ أَقْوَالِهِ التَّيْ نَقَلَهَا عَنْهُ ابنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَن إِذْ وَصَلَتْ أَلْفَاظُ الجَرْحِ بَعْدَ الاسْتِقْرَاءِ قُرَابَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ مُصْطَلَحاً، وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ الخَاصَّة تَحْتَاجُ إِلَى قرائن تبِيَنِ مَعْنَاهَا وأسباب وجودها، ثُمَّ الوُقُوفِ عَلَى أَحْوَالِ الرُّوَاةِ مِمَّنْ قِيْلَتْ فِيْهِم هَذِهِ المِصْطَلَحَات؛ حَتَّى نَقِفَ عَلَى المِقْصُودِ مِنْهَا وَلَا يَلْتَبِسُ الْمَعْنَى عَلَى البَاحِثِ، ثُمَّ بَيَانُ الأَلْفَاظِ التِّي رُبَّمَا تُنْقَلُ بِالتَّصْحِيْفِ عَنْهُ.

الكلمات المفتاحية: حديث نبوي، أبو حاتم الرازي، مصطلحات خاصة.

Ebû Hâtim er-Râzî ve Ricâl Tenkîdinde Kullandığı Özel Kavramları

Öz

Cerh ve ta'dîl imâmları arasında sayılan Ebû Hâtem er-Râzî, Ricâl ilminde derin bilgi sahibidir. Oğlu Abdurrahman'ın naklettiğine göre, Râzî'nin cerh ve ta'dîl için kullandığı kendisine has bazı lafızlar bulunmaktadır. Nitekim yaptığımız araştırma sonucunda bunların on yedi ıstılah olduğunu tespit ettik. Söz konusu lafızların gerek manalarını açıklamak, gerekse râvîlerin hangi durumlarına binâen kullanıldıklarını anlamak için bir takım karînelere ihtiyaç duyulmaktadır. Ayrıca râvîlerle ilgili kullanılan bu ıstılahların çerçevesini belirlemek, kavram kargaşasına sebebiyet vermeme açısından önem arz etmektedir ve Râzî'den musahhaf olarak aktarılmış olabilecek lafızlar da ayrıca izah edilmelidir.

Anahtar Kelimeler: *Hadis-i Nebevî, Ebû Hâtem er-Râzî, Cerh ilmindeki özel terimleri.*

Abu Hatim Ar-razi & his terminologies related to Impugn (Al-Jarh)

Abstract

Abu Hatim Ar-razi is one of the men(Imams) of Impugn & Modification (Al Jarh Wa Taadil); he has a great stock of speeches about Hadith narrators; sometimes, he is unique with some words on Impugn & Modification we find in his speech quoted by his son Adurrahman; these words need to state their meanings, then to examine their narrators to verify their significance so as researcher will not be confused, then words are stated; some of these words are also verified in case they are misstated.

Keywords: *Prophetic Hadith, Abu Hatim Ar-razi, Special terms.*

*) Yrd. Doç. Dr., Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi İslam Hukuku Anabilim Dalı Öğretim Üyesi. (e-Posta: murtazakose@hotmail.com)

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث بعدم وجود دراسة خاصة تبيِّن معاني ألفاظ أبي حاتم الرازي الخاصة في الجرح والتعديل ضمن منهج تطبيقي يستقرئ أقوال الإمام ثم يوضِّح معنى أقواله الخاصة مقارنة بأقوال الأئمة في نماذج من الرواة في الجرح والتعديل، كما قال الذهبي: (ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح وما بين ذلك، من العباراتِ المتَجَاذَبَة، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراءِ التامِّ: عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة)[2] ويمكن إبراز مشكلة البحث على شكل أسئلة فنقول: هل انفرد أبو حاتم بأقوال خاصة ونادرة الاستعمال؟ وهل هي أقوال كثيرة؟ وهل بقيت خاصَّة به ولم تُستعمل بعده؟ ما هي أسباب نشوء هذه المصطلحات وما هي القرائن التي توصلنا إلى فهمها؟ هل تم تصحيف بعض هذه الأقوال خلال نقل العلماء عنه كالذهبي وابن حجر في كتبهم؟ تقوم هذه الدراسة بالإجابة عن هذه الأسئلة إنْ شاء الله تعالى.

منهجية البحث: سلك الباحث المنهج الاستقرائي في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم لأنه يُعدُّ مخزونَ أقوال أبي حاتم في الرواة، فقد تكلَّم في أكثر من ثلاثة آلاف راوٍ جرحاً وتعديلاً، ثمَّ استخراج الأقوال التي انفرد بها أبو حاتم، وبيان معناها إنْ بيَّن معناها، أو من خلال نقل ابنه عبدالرحمن عنه، أو من خلال اقوال العلماء – إنْ أمكن–، ثم مقارنة أحوال بعض الرواة مع أقوال العلماء الآخرين في الجرح والتعديل

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة تبيِّن بدقَّةٍ معاني ألفاظ أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل وتذكر منهجاً تطبيقياً لهذه المصطلحات مقارنةً مع أقوال علماء الجرح والتعديل المعتبرين، ولكن يوجد دراستان لهما صلة بالموضوع من حيث جهود أبي حاتم وذكر بعض مصطلحاته بشكل عام:

1- أبو حاتم الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية- للباحث محمد خروبات، وهي رسالة دكتوراه في المملكة المغربية – طبعت في مراكش – المطبعة والوراقة الوطنية، ط الأولى،2007م.

---

[2] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، الموقظة في علم المصطلح، ص19، ط 2، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1412هـ.

كتب الباحث حول جهود أبي حاتم في علوم الحديث كافَّة، وليس في مصطلحاته خاصة، ومما كتبه أفرد مبحثاً عن المصطلحات بشكل عام، ثمَّ ذكر إنَّ لأبي حاتم مصطلحاتٍ خاصة به، ولكنَّه لم يُفَصِّل في ذِكرها أو استقرائها، فقد ذكر ثلاثة مصطلحات خاصَّة بأبي حاتم من ألفاظ الجرح وهي: (على يدي عدل، من شاء كتب عنه زحفاً، محله ليس محل إعراب).

فجاءت دراستي تستكمل وتستقرئ المصطلحات الخاصة بأبي حاتم رحمه الله تعالى في علم الجرح.

2-دراسة غير منشورة (وهي على الموسوعة الشاملة) اسمها (مصطلحات أبي حاتم الرازي في الجرح والتعليل) ولكن بعد الوقوف على الدراسة تبيَّن أنَّ هدفها بيان الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم (لا يُحتجُّ به) وأخرج لهم الشيخان في صحيحيهما قال المؤلف: (مما دفعني إلى كتابة هذا البحث، الموسوم: مدلول مصطلح" لا يحتج به " عند أبي حاتم دراسة تطبيقية على الرواة المتفق على إخراج حديثهم في الصحيحين... وعدد هؤلاء الرواة سبعة عشر راوياً، وهم حسب حروف الهجاء)، هناك بعض الدراسات التي تذكر بعض المصطلحات الخاصة بالعلماء بشكل عام دون استقراء لتلك المصطلحات.

3-يوجد دراسات تركية تتحدث حول مصطلحات علم الجرح والتعديل بشكل عام، وقد تذكر بعض مصطلحات أبي حاتم الرازي، لكن لم أستطع الوقوف عليها لعدم معرفتي باللغة التركية، وهي كما عرفت للأستاذ الدكتور أحمد يوجال والدكتور محمد آرين (Ahmet Yücel ve Mehmet Eren).

أهميَّة الموضوع: تنبع أهمية الموضوع في جمع مصطلحاتٍ خاصة لإمام من الأئمة في الجرح والتعديل، خاصة إذا كان ذلك الإمام من كبار أئمة الجرح والتعديل ثمَّ بيان معاني تلك المصطلحات الخاصة والنادرة الاستعمال، وذلك كي يسهِّل على الدارس وقوفه على المصطلحات في مكان واحد للحكم على الرواة بشكل علمي دقيق، ومعرفة معنى كل مصطلح منها ومقارنتها مع غيرها من المصطلحات للعلماء في الجرح والتعديل، إذ إنَّ الخطأ في معرفة أقوال العلماء ومقاصدهم يؤدي إلى الخطأ في إطلاق الأحكام على الرواة ومرويَّاتهم.

خطة البحث:

التمهيد

المبحث الأول: أبو حاتم الرازي ومكانته العلمية.

المطلب الأول: ترجمة أبي حاتم الرازي وموطنه ورحلاته العلمية.

المطلب الثاني: مؤلفاته ومكانته العلمية.

المطلب الثالث: أسباب وجود المصطلحات الخاصة.

المبحث الثاني: مصطلحات أبي حاتم الرازي الخاصة في الجرح.

المطلب الأول: ملامح منهج أبي حاتم في الجرح والتعديل.

المطلب الثاني: القرائن الموصلة إلى فهم المصطلحات.

المطلب الثالث: المصطلحات الخاصة في الجرح.

الخاتمة وفيها أهمُّ النتائج.

التمهيد

يُعَدُّ أبو حاتم الرازي إمامَ نَقْدِ الرجال وعلل الحديث، وأمير المؤمنين في الحديث، نظير البخاري وقرينه، له مصطلحاتٌ كثيرةٌ ومتنوعةٌ يُطلقها على الرواة تعديلاً وتجريحاً، مُفَسِّراً أسبابَ الجرحِ حيناً، وتاركاً ذلك أحياناً، وإنَّ معرفة منهج إمام من أئمة النقد باستقراء ألفاظه ودراستها، ووضع الأصول الكليَّة والضوابط النقديَّة عنده مما يوسِّع مدارك الباحثين، ويولِّد لديهم ملكة لتفسير صنيعه وتطبيقاته، التي قد تبدو متعارضة – أحياناً – ولولا هذه المعرفة لظهر الباحث حائراً، قاصر الفهم عن إدراك كُنْه هذه المسائل، فمن المهم الوقوف على مثل هذه الألفاظ، قال المعلمي اليماني حول معرفة مذهب وكلام كلِّ إمام من الأئمة: (ومن لم يعرف مذهب الإمام منهم ومنزلته من التثبت لم يعرف ما تعطيه كلمتُه، وحينئذ: فإمَّا أن يتوقف، وإما أن يحملها على أدنى الدرجات ولعل ذلك ظلم لها، وإما أن

يحملها على ما هو المشهور في كتب المصطلح ولعل ذلك رفع لها عن درجتها)[3]، ولما لذلك من أهمية كبرى في خدمة التراث النبوي الشريف والحكم على الرواة.

قال الذهبي: (ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح وما بين ذلك، من العباراتِ المتَجَاذَبَة، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلم بالاستقراءِ التامِّ: عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة)[4].

وقد اختلف الأئمة من أهل العلم، في تضعيف الرجال، كما اختلفوا في سوى ذلك من العلم، واختلاف المحدثين في الجرح والتعديل، كاختلاف الفقهاء، كل ذلك يقتضي الاجتهاد، قال الصنعاني – رحمه الله – :(قد يختلف كلام إمامين من أئمة الحديث في الراوي الواحد، وفي الحديث الواحد، فيُضعِّف هذا حديثاً، وهذا يصححه، ويرمي هذا رجلاً من الرواة بالجرح، وآخر يعدله؛ وذلك مما يشعر أنَّ التصحيح ونحوه، من مسائل الاجتهاد التي اختلفت فيها الآراء فجوابه إنَّ الأمر كذلك أي أنَّه قد تختلف أقوالهم فإنَّه قال مالك في ابن إسحاق إنَّه دجَّال من الدجاجلة وقال فيه شعبة إنَّه أمير المؤمنين في الحديث)[5].

من هنا كان لزاماً الوقوف على الألفاظ الخاصَّة بأئمة الجرح والتعديل الخاصة بكلِّ عالمٍ وبيان معانيها، والتنبيه على أنَّ بعض الأئمة الذين يَنْقلُون عنْهم قد يصحِّفون بعض الأقوال أحياناً عنهم كما فعل ابن حجر عندما ترجم لدرَّاج بن سمعان ابو السَّمح فذكر عن أبي حاتم (في حديثه ضعف) وعند الرجوع الى قول ابي حاتم تبيَّن أنَّ قوله بالضبط (في حديثه صَنْعة) وهذا من الاقوال الخاصَّة به كما سنرى عند بيان معنى هذا اللفظ، وكذلك لفظ (ليس بالمتَّسِعين) صحَّفها الذهبي (ليس

---

[3] المعلمي اليماني، الاستبصار في نقد الأخبار، ص1، ط1، دار أطلس للنشر، د.ن، 1417هـ.

[4] الذهبي، الموقظة في علم المصطلح، ص19/ وذكر ذلك السخاوي فقال: (وإلا فمن نظر إلى كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور والكامل لابن عدي والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بتتبعها ووضع كل لفظه بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً) فتح المغيث، ج1،ص362.

[5] الصنعاني، محمد بن إسماعيل، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، ص108، د.ط، الدار السلفية– الكويت، 1405هـ.

بالمِسْمعِين)، وكذلك العراقي في (على يدي عدل)، فنسأل الله عزَّ وجل التوفيق والسداد إنَّه نعم المجيب.

المبحث الأول: أبو حاتم الرازي ومكانته العلمية.

المطلب الأول: ترجمة أبي حاتم الرازي وموطنه ورحلاته العلمية.

اسمه ونسبه: هو الإمام أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الحنظلي، الغَطَفاني، الرازي وهو من مدينة الري، ونسبته رازي، ويضاف حرف الزاي لكل مَنْ هو مِن مدينة الري فتصبح نسبته رازي، من تميم بن حنظلة بن يربوع، عُرف بالحنظلي؛ لأنه كان يسكن في درب حنظلة بمدينة الرّي، وقد أشار الذهبي – هنا – لوجود اختلاف في نسبته إلى حنظلة[6].

وقال السمعاني: (وبالرّي دربٌ مشهور، يقال له درب حنظلة، منها أبو حاتم محمد بن إدريس، ثم قال: قال محمد بن طاهر المقدسي: أبو حاتم الرازي الحنظلي، منسوبٌ إلى درب حنظلة بالرّي، وداره ومسجده في الدرب، رأيتُه ودخلتُه ... قال أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال أبي: نحن من موالي تميم بن حنظلة، من غَطَفَان، قال المقدسي محمد بن طاهر: والاعتماد على هذا أولى، والله أعلم)[7].

مولده وموطنه: اتفقت المصادر على أن ولادته كانت سنة خمس وتسعين ومئة (195هـ)، في مدينة الري، والرازي نسبة الى الري فهم يزيدون الزاي للنسبة، ويؤيد هذا ما قاله ابنه عبدالرحمن إذ قال: (سمعت أبي يقول: كتبتُ الحديث سنة تسع ومئتين، وأنا ابن أربع عشرة سنة)[8] ، وقال الذهبي:

---

[6] انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج-25، ص247، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م./ الذهبي، محمد بن أحمد، ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص192، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدَّة، ط5، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1410هـ- 1990م.

[7] انظر: السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد، الأنساب، ج-2، ص 279 – 290 ، ط1، بيروت دار الجنان، 1408هـ-1988م.

[8] الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج-1، ص 366، تحقيق: المعلِّمي اليماني. ط1، حيدر آباد- دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ- 1952م.

(كَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ، طَوَّفَ البِلاَدَ، وَبَرَعَ فِي المَتْنِ وَالإِسْنَادِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ، مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ)[9].

شيوخه وتلاميذه: التقى أبو حاتم الرازي بالكثيرين من العلماء الكبار، وفي مختلِف البلاد التي زارها أثناء طلبه العلم ورحلاته المتكرّرة فسمع منه خلق كثير، وكذا سمع هو منهم.

قال الخليليُّ: قال لي أبو حاتم اللبان الحافظ: (قد جمعتُ مَنْ روى عنه أبو حاتم الرازي، فبلغو قريباً من ثلاثة آلاف)[10].

ويقول الذهبيُّ بعد أنْ ذكر بعضاً من شيوخه: (وسمع خلقاً كثيراً .. ويتعذَّر استقصاء سائر مشايخه؛ يعني: لكثرتهم)[11].

وممن سمعهم: عبيد الله بن موسى، وأبو نُعَيْم، وطبقتهما بالكوفة، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، والأصمعي عبدالملك بن قُرَيْب، وطبقتهما بالبصرة، وعفَّان بن مسلم، وهَوْذَة بن خليفة، وطبقتهما ببغداد، وأبو مُسْهِر، وأبو الجَمَاهِر محمد بن عثمان، وطبقتهما بدمشق، وأبو اليَمَان، ويحيى بن صالح الوُحَاظِي، وطبقتهما بحمص، وسعيد بن أبي مريم، ويونس بن عبد الأعلى، وعبدالله بن صالح المصري كاتب الليث بمصر، وخلقٌ بالنواحي والثغور[12].

وكان ممن سمع منه خلق كثير منهم مَن كان أكبر منه سناً، ومنهم من كان من أقرانه؛

فنذكر منهم: يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان — المصريان – وهما أكبر منه سنّاً، وأقدم سماعاً وهما من شيوخه أيضاً، ومن أقرانه: أبو زُرْعَة الرَّازي، وأبو زُرْعَة الدمشقي، ومحمد بن عَوْن

---

[9] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج25،ص245.

[10] الخليلي، الخليل بن عبدالله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ج-2، ص682، تحقيق: محمد سعيد، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ- 1989م.

[11] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج-25، ص247.

[12] الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ج-2، ص73، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، د.ت/ الذهبي ،سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج-13، ص 248.

الحِمْصِي، ومن أصحاب السنن: أبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه، والبخاري صاحب الصحيح، وابنه عبدالرحمن أبو محمد الرازي.

وقال الخطيب: (حدَّث عنه يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن إسماعيل بن موسى الرَّازي، وبين وفاتَيْهما أكثر من ست وثمانين سنة)، وقال الذهبي: (آخر من حدَّث عنه هو محمد بن إسماعيل بن موسى الرَّازي)[13].

وفاته: اتفقت مصادر التراجم علة سنة وفاته؛ حيث قال الذهبي : (قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المنَادِي، وَغَيْرُهُ: مَاتَ الحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ ومائَتَيْنِ، وَقِيْلَ: عَاشَ ثَلاَثاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً)[14].

المطلب الثاني: مؤلفاته ومكانته العلمية

مؤلفاته: لا شك في أنَّ الإمام أبا حاتم قد خلَّف علماً غزيراً مرويّاً عنه، ومدوَّناً في بطون الكتب، يظهر هذا جليّاً في الأقوال المنسوبة إليه، وبخاصة في كتابَي "الجرح والتعديل" و"العلل"، كلاهما لابنه وراويته عبدالرحمن، غير أنَّه لم يذكر له كتباً كثيرة ثابتة نسبتها إليه، ومن الكتب الثابتة

1- كتاب الزهد 2- كتاب (الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث)[15]، وهناك بعض الكتب المختلف في نسبتها إليه، وذلك لا ينفي سعة علمه، فقد دوَّن ابنه عبد الرحمن علمَ أبيه في كتبه كالجرح والتعديل وعلم العلل وعلم التفسير وغيرها من علوم الحديث المختلفة.

---

[13] انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المصدر السابق/الذهبي، المصدر السابق، ج13، ص248 وما بعدها بتصرف.

[14] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج25، ص262.

[15] سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، ج1، ص258،ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ، 1991م.

مكانته وسعة علمه: لقد اتَّسع علم هذا الإمام، وقويت معرفته بشتَّى علوم الشريعة، وبالحديث وعلومه بصورة خاصة، وأصبح يُشار إليه بالبنان من بين علماء عصره، وقد ذكر العلماء عدة مواقف تُظهر براعة أبي حاتم الرازي في علم الحديث منها:

جاءه رجلٌ من جلَّه العلماء ومعه دفترٌ فعرضه عليه؛ فقال أبو حاتم: في بعضها خطأٌ؛ دخل لصاحبه حديثٌ في حديثٍ، وقال في بعضه: هذا حديثٌ باطلٌ، وقال في بعضه: هذا حديثٌ منكرٌ، وقال في بعضه: هذا حديثٌ كذبٌ، وسائر ذلك أحاديث صحاح، فقال الرجل: من أين علمت هذا؟ أخبرك راوي هذا الكتاب؟ فقال أبو حاتم: لا، ما أدري هذا الجزء من رواية مَنْ هو؟ غير أنِّي أعلم أنَّ هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطلٌ، وأنَّ هذا الحديث كذبٌ، فقال الرجل: تدَّعي الغيبَ؟ فأرشده أبو حاتم أن يعرض ما عنده على أبي زُرْعَة، وقال له: إن قال أبو زرعة مثل ما قلت؛ فاعلم: أنَّا لم نجازف، ولم نَقُلْه إلا بفهم.

فذهب الرجل إلى أبي زُرْعَة، فقال بنحو قولَي أبي حاتم؛ فقال الرجلُ: ما أعجب هذا، تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما؟! فقال أبو حاتم: "ذلك أنَّا لم نجازف، وإنَّما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا، ثم أخذ يضرب له الأمثلة على صحة ما يقول، ويقول: نحن رزقنا معرفة ذلك.

ثم ذكر أبو حاتم كلاماً يُعدُّ قاعدةً في التصحيح والتعليل؛ فقال: يُقاس صحة الحديث بعدالة ناقلية، وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون من كلام النبوَّة، ويُعلم سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته.

من هنا نرى مدى حفظه وسعة علمه واختباره للطلاب بحيث عجزوا أن يأتوا بحديث لا يحفظه ابو حاتم، وكذلك لحبه لطلب الحديث والبحث عن أحاديث لا يعرفها، حتى جمع أحاديث بلده.

وقال أبو حاتم: (كان محمد بن يزيد الأصفاطي يحفظ التفسير، فقال لنا يوماً: ما تحفظون في قوله عز وجل: {فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ} (ق: 36)، قال أبو حاتم: فبقي أصحاب الحديث ينظر بعضهم إلى

بعض، فقلت: أنا – وساق أبو حاتم بالإسناد إلى ابن عباس قال: ضربوا في البلاد، فاستحسن محمد بن يزيد)[16].

وقال ولده عبدالرحمن: (سمعت أبي يقول: قدم محمد بن يحيى النيسابوري الرّي، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزهري؛ فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث، وسائر ذلك لم يكن عنده، ولم يعرفها)[17].

قال السبكي: (قال شيخنا الذهبي: إنما ألقى عليه من حديث الزهري؛ لأن محمداً كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزهري، قد جمعه وصنَّفه وتتبَّعه، حتى كان يقال له: الزهري)[18].

قال الحافظ ابن حجر: (وهذا يدلُّ على حفظٍ عظيم؛ فإن الذهلي شهد له مشايخه وأهل عصره بالتبحُّر في معرفة حديث الزهري، ومع ذلك؛ فأغرب عليه أبو حاتم)[19].

قال الخليلي: (الإمام المتَّفق عليه بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق والجبل وخراسان، بلا مدافعةٍ .. كان عالماً باختلاف الصحابة، وفقه التابعين ومن بعدهم من الفقهاء، سمعتُ جدِّي، وأبي، ومحمد بن إسحاق الكسائي، وغيرهم، قالوا: سمعنا علياً أبا الحسن القطان يقول: ما رأيتُ مثل أبي حاتم الرازي، لا بالعراق، ولا باليمن، ولا بالحجاز؛ فقلنا له: قد رأيتَ إسماعيلَ القاضي، وإبراهيم الحربي، وغيرهما من علماء العراق؟! فقال: ما رأيتُ أجمع من أبي حاتم، ولا أفضل منه)[20].

---

16 الرازي، المصدر السابق، ج1، ص 355-356.

17 الرازي، الجرح والتعديل، ج-1، ص358.

18 السبكي، عبدالوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص209،تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي، 1396هـ- 1976م.

19 العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، ج9- ص30 ، ط1، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1325هـ.

20 الخليلي، مصدر سابق، ج-2، ص682.

المطلب الثالث: أسباب وجود المصطلحات الخاصة.

إنَّ اتِّساع اللغة، وتعدُّد مدلولات الكلمة، يجعل القارئ يقف مع بعضها موقف المتردد في تنزيلها على أي المدلولات التي ظهرت له، فإذا ما كانت الكلمة قد رسخت في ذهنه على مدلولٍ معين؛ سارع في تنزيلها حسب اصطلاحه هو في كلامه، لا على اصطلاح المتكلم.

ولهذا وقع الغلط في الفهم والاستدلال في شتى الفنون؛ بسبب العزوف عن فهم مصطلحات المتكلم، قبل البدء في تفهمه، والاستدلال به.

قال أبو الوليد الباجي بعد أن ذكر أنَّ الأئمة قد يغيرون الجواب حسب حال الراوي إذا قُرن بغيره وحسب سياق السؤال للإمام عن راوٍ معين: (فعلى هذا يحمل ألفاظ الجرح والتعديل من فهم أقوالهم وأغراضهم ولا يكون ذلك إلا لمن كان من أهل الصناعة والعلم بهذا الشأن وأما من لم يعلم ذلك وليس عنده من أحوال المحدثين إلا ما يأخذه من ألفاظ أهل الجرح والتعديل فإنه لا يمكنه تنزيل الألفاظ هذا التنزيل ولا اعتبارها بشيء مما ذكرنا وإنما يتبع في ذلك ظاهر ألفاظهم فيما وقع الاتفاق عليه ويقف عند اختلافهم واختلاف عباراتهم والله الموفق للصواب برحمته)[21] فيجب التنبُّه إلى سياق الكلام والسؤال عن حال الراوي حتى لا يُحكم على الراوي بما ليس فيه.

ويمكن هنا إيراد أسباب نشوء هذه المصطلحات الخاصة بما يلي:

1- اتّساع اللغة ومدلولاتها، حيث يمكن أن يكون للفظ أكثر من معنى، فيضع الباحث هذا المعنى حسب المعروف في ذهنه، ككلمة (صدوق) فهذه مصطلح واسع في علم الجرح والتعديل، وتحتمل عدة معانٍ على حسب إطلاق العالِم لها على الراوي، ثمَّ ما هو معناها عند الإمام.

2-حداثتها وعدم ضبطها والاتفاق عليها بداية نشوئها، فقد نشأ هذا العلم متأخراً بعد القرن الهجري الأول، فالمصطلحات تتغير ويختلف فيها حسب كل عالم، ثم تستقر أخيراً بعد سبرها وضبطها من علماء الجرح والتعديل المتأخرين، فمن المعلوم أنه يوجد في كل علم مصطلحات خاصة به، بدأت

---

[21] ابو وليد الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ج1، ص287، ط 1، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، 1986م.

ناقصة ثمّ أخذت بالتدرج والتطور حتى استقرّت على يد أهل العلم، وقد برّر الدكتور خالد الدريس هذا التوسع بقوله: (ومثل هذه المصطلحات الواسعة، يحتاج إليها كل علم في بداياته، وخاصة إذا كان ذلك العلم في مرحلة نمو وتشكل، ولم تستقر بعدُ قواعده وقوانينه واصطلاحاته، كما هو الحال في مصطلح الحسن، في زمن أولئك الأئمة)[22].

3-الخطأ في فَهْم مصطلحات العالِم، فعندما يُنقل مصطلح عن عالِمٍ مِن علماء الجرح والتعديل ولا يُفهم مراده من هذا المصطلح؛ يُخطئ الناقل عنه في إيراد أقوال هذا العالم في الرواة، وبالتالي يظهر هذا الخطأ من خلال الخطأ في الحكم على الرواة.

4-الخطأ في نقل المصطلح وتصحيفه أو تحريفه، فبعض العلماء قد يخطؤون في نقل المصطلح أو يتصرَّفون ويحرِّفون في نقله عن العالم وتصحيفه، ثمَّ يصبح كل عالم منهم ينقل عن غيره دون الرجوع إلى قول العالم والتأكد منه في سياقه أو مكانه كما في مصطلح (في حديثه صنعة) قاله أبو حاتم في بعض الرواة، فصّحفه الذهبي وابن حجر في قولهم (في حديثه ضعف)[23].

5- الاختصار الشديد للدلالة على حال الراوي، لاعتمادهم على فهم السائل والمتلقي، فهي تأتي في غاية الدقة، فالناظر على سبيل المثال إلى قول العلماء: له مناكير، يروي المناكير، أحاديثه منكرة، منكر الحديث، هي مختصرة ومتشابهة، ولكنَّها تختلف في معناها واطلاقها على حال الرواة.

6-بعض عباراتهم لم تذكر في كتب المصطلح ولم يُوَضَّح معناها، فعلماء المصطلح والجرح والتعديل لم يستقصوا كل المصطلحات كمال قال السخاوي رحمه الله: (فمن نظر إلى كتب الرجال ككتاب ابن أبي حاتم المذكور والكامل لابن عدي والتهذيب وغيرها ظفر بألفاظ كثيرة ولو اعتنى بتتبُّعها ووضع كل لفظةٍ بالمرتبة المشابهة لها مع شرح معانيها لغةً واصطلاحاً لكان حسناً، وقد كان شيخنا يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم لما عُرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك).[24]

---

[22] الدريس، خالد، الحديث الحسن، ج2،ص696.

[23] سيأتي بيناها وذكرها في الألفاظ.

[24] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث، ج1، ص362، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1403هـ.

المبحث الثاني: مصطلحات أبي حاتم الرازي الخاصة في الجرح.

المطلب الأول: ملامح منهج أبي حاتم في الجرح والتعديل.

يعدُّ أبو حاتم من الأئمة الذين تكلموا في كثير من الرواة؛ حيث بلغ عدد الرواة الذين ذكرهم ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل قرابة الثلاثة آلاف راوٍ، عدا عن كلامه في كتاب العلل، علماً أنَّ ابن أبي حاتم ينقل كلام أبيه وأبي زرعة الرازي في الرواة، كما يعدُّ ابو حاتم الرازي من المتشدِّدين في الجرح والتعديل؛ فقد قال الذهبي عندما تكلم عن طبقات من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل: (اعلم هداك الله أنَّ الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاث أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين وأبي حاتم الرازي ، وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي والكل أيضاً على ثلاث أقسام: قسم منهم في الجرح متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويليِّن بذلك حديثَه فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه وإذا ضعَّف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه إنْ وافقه ولم يوثق ذلك أحد من الحذاق فهو ضعيف وإنْ وثَّقه أحد فهذا الذي قالوا فيه لا يقبل جرحه إلا مفسراً يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً: هو ضعيف؛ ولم يوضِّح سبب ضعفه، وغيره قد وثَّقه فمثل هذا يُتَوقَّف في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن أقرب وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون)[25].

وقال السخاوي أيضاً: (إنَّ كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدِّد ومتوسِّط .. ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشدُّهما)[26].

ومما يجدر التنبيه عليه هنا أنه يجب على الباحث التثبت من أقوال الائمة قبل النقل عنهم من أي مصدر، فربما يقع الخطأ في النقل أو تصحيف، ويجب أيضاً أن يقف على القرائن الدالة على قول الامام، فمن المعلوم أنَّ الأئمة لا يتكلَّمون بالجرح إلا بعد الاطلاع على سبب يوجب ردٍّ أو تضعيف

---

[25] الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، مصدر سابق، ص 71-72.

[26] السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، المتكلمون في الرجال، ص144، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدَّة. ط5. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1410هـ- 1990م

الراوي، وسَبْر مرويات هذا الراوي ومقارنتها مع أقرانه، فهذه من الأمور التي يجب أخذها بالحسبان، مع عدم نسيان أنَّ الجرح والتعديل هو اجتهاد من الائمة رحمهم الله أجمعين.

المطلب الثاني: القرائن الموصلة إلى فهم المصطلحات.

قبل البحثِ في مصطلحات الأئمة يجب البحثُ في القرائن التي توصلنا إلى فهم هذه المصطلحات، إذ إنَّ العلماء يطلقون هذه المصطلحات ضمن المعهود لدى أهل العلم أو عوّام الناس فيما يُعرف في لسان العرب، وجدير بنا أن نذكر هذه القرائن لتكون كالقواعد التي يتعامل بها مع كل ألفاظ الجرح والتعديل، ولم يذكر العلماء المتقدمون هذه القرائن بالتفصيل سوى بعض الإشارات كما ذكر السخاوي عندما لمح إلى مَنْ يريد جمع هذه المصطلحات بالنظر إلى المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي[27]، وقد أشار ابن كثير رحمه الله إلى ذلك بقوله: (والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك، والله الموفق)[28].

أمَّا في عصرنا الحاضر فقد ذكر العلماء بعض هذه القرائن متفرِّقة، ويمكن تلخيصها بما يأتي: ذكر السليماني في كتابه[29] بعض هذه القرائن وهي: 1- الاصطلاح, 2- اللغة، 3- العرف، 4- الاستقراء، 5- السياق، 6- فهم الأئمة.

وذكر اللحياني في كتابه[30]: تفسير الناقد، 2- تفسير غيره من أهل الاستقراء، 3- مقارنته بأقواله الأخرى، 4-مقارنته بأقوال الأئمة، 5- سبر أحاديث الراوي.

والناظر إلى هذه القرائن يجد أنَّه لا يخرج شيء من المصطلحات إلا ويتَّضح من خلال أحد هذه القرائن، ويمكن أن نجمع ونُلخِّص هذه القرائن بما يأتي:

---

27 السخاوي، فتح المغيث، ج1، ص362.

28 ابن كثير، إسماعيل بن عمر، اختصار علوم الحديث، باب من تقبل روايته ومن لا تقبل، ص271، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت.

29 السليماني، شفاء العليل، ص133.

30 اللحياني، يوسف، الخبر الثابت قواعد ثبوته مع أصول في الجرح والتعديل وعلل الأحاديث، (وهو كتاب غير مطبوع ولكنه موجود على موقع المكتبة الشاملة http://shamela.ws/rep.php/book/796) ص97.

القرينة الأولى: أنْ ينصَّ العالم بنفسه على مراده من هذا المصطلح.

كما ذكر الإمام البخاري: (كل من قلت فيه: منكر الحديث؛ فلا تحلُّ الرواية عنه)[31]، فهو قد بيَّن مراده من هذا المصطلح، وكقول أبي حاتم الرازي: صالح الحديث، أي يكتب حديثه للاعتبار[32]، كذلك بيّن كثير من العلماء بعض مصطلحاتهم إن كانت قد أُشكِل فهمها، أو عندما يُسأل عن مراده.

القرينة الثانية: أنْ يذكر أحد العلماء بعده أو تلاميذ ذلك العالم على معنى ذلك المصطلح.

وذلك يكون بعد الاستقراء أو المعرفة بمصطلحات ذلك العالم لكثرة الممارسة أو السؤال منه، كقول ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن سعيد بن سلمة المديني فلم يعرفه، يعني فلم حق معرفته)[33].

القرينة الثالثة: أنْ تُعرف بعد التتبُّع والاستقراء من عالمٍ ما.

وذلك أنَّ علماء الحديث يتتبعون مصطلحات بعض، ويضعون الكلام في مكانه، وذلك لِسَبْرِ وبيان معنى المصطلح، كقول الذهبي رحمه الله: (علمتُ بالاستقراء التامِّ، أنَّ أبا حاتم الرازي، إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنَّه عنده ليس بحجة).[34]

وقد ذكر ابن حجر أنَّ الإمام الذهبي من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال[35]

القرينة الرابعة: النظر في سياق النَّص عندما يقول العالم هذا المصطلح.

---

[31] الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج1، ص6.

[32] الرازي، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص37.

[33] الرازي، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص29.

[34] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص360.

[35] ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله الرحيلي، ط1، الرياض، مطبعة سفير،1422هـ.

فقد يُقال هذا الكلام بناء على جرح الأقران بعضهم في بعض، أو للخلاف المذهبي أو العقدي قال ابن حجر: (قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي الحافظ رأيت بخط ابن طاهر المقدسي يقول: أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن مندة وقد أجمع الناس على إمامته ويسكت عن لاحق وقد أجمع الناس على كذبه، قلت (ابن حجر): كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعبأ به ولا سيَّما إذا لَاحَ لك أنَّه لعداوة أو لمذهب أو لحسد لا ينجو منه إلا من عُصم)[36]، أو تقال على سبيل التهكُّم، أو يكون له اسم يوهم الحكم عليه مثل عبد الكريم الضال فهو لُقِّب بذلك لأنَّه ضلَّ طريقه إلى مكة، أو عبد الله بن محمد الضعيف فقد كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه، قال ابن حجر: (قال أبو حاتم: وإنما سُمِّي الضال لأنه ضلَّ في طريق مكة، وقال عبد الغني بن سعيد المصري: رجلان نبيلان لزمهما الثبات شيخان معاوية بن عبد الكريم الضال وإنما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وإنَّما كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه وذكره ابن حبان في الثقات)[37].

فالنظر في سياق الكلام بتمامه يعرف الناقد معنى مراد العالم، خاصة إذا ما قورن بكلام غيره وقوبل به.

القرينة الخامسة: النظر في كتب اللغة والأمثال.

فقد يقول العالم مصطلحاً يقصد به التشبيه بمثل معروفٍ بين الناس، أو هو مما يُعرف من لغة العرب ابتداءً، كقول أبي حاتم: (ليس من البابة) وهو من أمثلة العرب، قال ابن منظور: (ويقال هذا شيءٌ منْ بابَتِك أَي يَصْلُحُ لك ابن الأَنباري في قولهم هذا مِن بابَتي قال ابن السكيت وغيره البابةُ عند العَرَب الوجْهُ والباباتُ الوُجوه وأَنشد بيت تميم بن مقبل تَخَيَّرَ باباتِ الكِتابِ هِجائيا قال معناه تَخَيَّرَ هِجائي مِن وُجوه الكتاب فإِذا قال الناسُ مِن بابَتِي فمعناه من الوجْهِ الذي أُريدُه ويَصْلُحُ لي، قال أَبو العميثل: البابةُ الخَصْلةُ)[38]، وكقول الإمام أحمد عندما سئل عن زهير بن معاوية: (زهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ، وفي حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة)، قال ابن منظور: (بخ بخ

[36] ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص508.

[37] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص192.

[38] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص223.

كلمة تقال عند تعظيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال بَخْ بَخْ)[39].

القرينة السادسة: أن يُعرف مراد الإمام من خلال جمع كلام الأئمة في الراوي.

فجَمْعُ كلام جميع أئمة الجرح والتعديل في راوٍ يجعل الحكم أكثر استقامة، فقد يُقصد المصطلح بالفقه أو الحديث أو العبادة، وقد تكون هذه اللفظة قد حُرِّفت أو صُحِّفت عن العالم من قِبل غيره، قال المعلمي اليماني: (ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعيناً على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره)[40]، وقد يذكر بعض العلماء لفظاً يدل على الحفظ والاتقان دون التعرض لذكر العدالة، كقول العلماء: كان أحد أبويه جني(كناية عن الحفظ)، أو حافظ كبير، كان متقناً عجباً، باقعة في الحفظ[41].

القرينة السابعة: سَبْرُ مرويات الراوي.

فمن يجمع مرويات الراوي ثمَّ يقوم بدراستها وسَبْرِها؛ يفق على مراد الإمام في ذلك المصطلح، خاصةّ إذا كان هذا الراوي من المقِلِّين في الرواية ولم يذكر فيه كثير من الكلام.

من هنا نخلص إلى سبعة قرائن وهي ليست على سبيل الحصر، فرُبَّ مَنْ يستدرك أو يختصر، وهذه القرائن بشكل عام توصل إلى مقصود الأئمة من مصطلحاتهم الخاصة أو نادرة الاستعمال.

المطلب الثالث: المصطلحات الخاصة في الجرح.

استخدم أبو حاتم مصطلحات خاصة في الجرح انفرد بها عن غيره في معناها، وربما تتشابه أحياناً مع بعض مصطلحات الأئمة من حيث اللفظ، ولكن لا بدَّ من الوقوف على بيان مَقصِد هذه المعاني في اصطلاح العلماء وأهل اللغة، ثم مقارنةً مع أقوال الأئمة فيمن قال فيه هذا المصطلح، وأخيراً إلحاقها بغيرها في اصطلاحات العلماء على ما استقر عليه في علم الجرح والتعديل، وقد انفرد بكثير

---

[39] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص5.

[40] المعلمي، عبد الرحمن، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، ج1، ص163.

[41] ابي الحسن مصطفى، شفاء العليل، ص97- و ص107.

من المصطلحات النقدية، وفي بعض ذلك ما هو نادر الاستعمال، غامض المدلول، هذا مع ما امتاز به من شدة التحرِّي؛ بل التشدُّد مع العَنَت أحياناً ضمن منهج التشدُّدِ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذبِّ عنه.

1-**يُكتب حديثه**: قال الذهبي: علمتُ بالاستقراء التامِّ، أنَّ أبا حاتم الرازي، إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنَّه عنده ليس بحجة[42]،ويلحق بها: مضطرب الحديث ويكتب حديثه ولا يحتج به، فكثيراً ما يقرنها في كلامه على الرواة، ومن الرواة الذين قال فيهم ذلك:

- زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي.

قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول: (زياد بن عبد الله البكائي يكتب حديثه ولا يحتج به)[43].

أقوال العلماء فيه:

أخرج له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن زياد بن عبد الله البكائي فقال: ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق، وعن العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: زياد البكائي ليس بشيء[44].

ونقل ابن أبي حاتم عن ابن أبي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين يقول: زياد البكائي ليس حديثه بشيء، وكان عندي في المغازي لا بأس به، زعم عبد الله ابن إدريس أنَّ زياد البكائي باع بعض داره وكتب المغازي، وعن عبد الرحمن قال: سُئل أبو زرعة عن زياد بن عبد الله البكائي فقال: صدوق[45].

- شبابة بن سوار الفزاري المدائني أبو عمرو.

قال عبد الرحمن: (سألت أبي عن شبابة بن سوار فقال: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به)[46].

---

42 الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص360.

43 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص358.

44 الرازي، المصدر السابق.

45 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- 538.

أقوال العلماء فيه:أخرج له أصحاب الكتب الستة، قال على ابن المديني: شبابة بن سوار ثقة، وعن عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين: شبابة أحب اليك أو الاسود بن عامر ؟ فقال: شبابة أحب إلي وقال شبابة ثقة[47]، قال أحمد ابن حنبل: تركته لم أكتب عنه للإرجاء قيل له يا أبا عبدالله وأبو معاوية قال شبابة كان داعية وقال زكريا الساجي: صدوق يدعو إلى الإرجاء، كان أحمد يحمل عليه، وقال ابن خراش: كان أحمد لا يرضاه وهو صدوق في الحديث، وقال جعفر الطيالسي عن ابن معين ثقة، وقال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه وأما في الحديث فلا بأس به كما قال ابن المديني والذي أنكر عليه الخطأ ولعله حدث به حفظاً[48].

- خارجة بن مصعب الخراساني.

عن عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: خارجة بن مصعب مضطرب الحديث ليس بقوى[49].

أقوال العلماء فيه: قال الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري: سمعت يحي بن يحيى وسئل عن خارجة بن مصعب فقال: خارجة عندنا مستقيم الحديث ولم يكن ينكر من حديثه الا ما كان يدلس عن غياث فانا قد كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نعرض له.

وعن أحمد بن حنبل وسئل عن خارجة بن مصعب فقال: لا يكتب حديثه، وعن العباس بن محمد الدوري قال سئل يحي بن معين عن خارجة بن مصعب فقال مرة: ليس بشيء وقال مرة اخرى: ليس بثقة، وذكر ابن ابي حاتم خلاصة قوله: يكتب حديثه ولا يحتج به مثل مسلم بن خالد الزنجي، لم يكن محله محل الكذب[50].

---

46 الرازي، المصدر نفسه، ج4- ص 392.

47 الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص392.

48 العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج4- ص265.

49 الرازي، المصدر السابق، ج3- ص376.

50 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص376.

2-**في حديثه صَنْعَة**: أي أنه يتصرف في الحديث ولا يأتي به على وجهه الصحيح[51]، وقد صَحَّف العلماء هذا القول فقد ذكره ابن الجوزي[52]، والذهبي[53] في المغني وقال: (ذكر أبو حاتم أنّ في حديثه ضَعْفاً)، وكذلك ذكره ابن حجر مُصَحَّفاً[54].

قلت: هذا تصحيف من العلماء والأصح ما نقله عبد الرحمن عن أبيه باللفظ المذكور.

وممن قال فيهم ذلك:

- درَّاج بن سمعان أبو السَّمْح.

قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول: دراج في حديثه صنعة[55].

أقوال العلماء فيه:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة، وعن عثمان بن سعيد الدارمي قال: سألت يحيى بن معين عن دراج أبي السمح فقال: ثقة وقال عثمان بن سعيد: دراج ومشرح بن هاعان ليسا بكل ذاك وهما صدوقان، وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول: دراج حديثه منكر[56]، وقال الآجري عن أبي داود أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وقال النسائي ليس بالقوي وقال في موضع آخر: منكر الحديث وقال أبو حاتم: في حديثه ضعيف، وقال الدارقطني: ضعيف ، وقال في موضع آخر: متروك، وقال فضلك الرازي لما ذكر له أن ابن معين قال

---

[51] الحسيني، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ج1- ص165.

[52] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين،ج1 – ص312.

[53] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، ج1- ص254، تحقيق :نورالدين عتر، د.ط ، ادارة إحياء التراث- قطر، د.ت.

[54] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، لسان الميزان، ج3- ص17،ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، 1986م.

[55] الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص442.

[56] الرازي، المصدر نفسه، ج3- ص442.

دراج ثقة فقال: ليس بثقة ولا كرامة وقال ابن عدي عامة الاحاديث التي أمليتها عن دراج مما لا يتابع عليه ومما ينكر من حديثه أصدق الرؤيا بالأسحار[57].

- سعد بن طالب أبو غَيْلان الشَّيباني.

قال عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال: شيخ صالح، في حديثه صنعة[58].

أقوال العلماء فيه: سئل أبو زرعة عن سعد أبي غيلان فقال: لا بأس به[59]، وقد صحَّف العلماء هذا القول فذكر الذهبي[60] في المغني وقال: ذكر ابو حاتم أنّ في حديثه ضعف، قلت: هذا تصحيف من الذهبي وكذلك ذكر ابن الجوزي[61] والأصح ما نقله عبد الرحمن عن أبيه باللفظ المذكور، وكذلك ذكره ابن حجر[62] بالتصحيف، وذكر ابن حجر أن ابن حبان ذكره في الثقات ولم أقف على ذكر له عند ابن حبان.

3-**على يَدَي عدل**: قال السخاوي:(وأفاد شيخنا - أيضاً - أن شيخه الشارح –يقصد العراقي– كان يقول في قول أبي حاتم: هو على يدي عدل أنها من ألفاظ التوثيق، وكان ينطق بها هكذا بكسر الدال الأولى بحيث تكون اللفظة للواحد (على يدِيَّ عَدْلٌ)، ويرفع اللام وينونها، قال شيخنا: كنت أظن ذلك كذلك إلى أن ظهر لي أنها عند أبي حاتم من ألفاظ التجريح وذلك أن ابنه قال في ترجمة جبارة بن المغلس: سمعت أبي يقول هو ضعيف الحديث ثم قال سألت أبي عنه فقال هو على يدي عدل، ثم حكى أقوال الحفاظ فيه بالتضعيف ولم ينقل عن أحد فيه توثيقاً ومع ذلك فما

[57] العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3- ص181.

[58] الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص88.

[59] الرازي، المصدر نفسه.

[60] الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، ج1- ص254، تحقيق :نورالدين عتر، د.ط ، ادارة إحياء التراث- قطر، د.ت.

[61] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين، ج1 – ص312.

[62] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، لسان الميزان، ج3- ص17،ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، 1986م.

فهمت معناها ولا اتجه لي ضبطها، ثم بان لي أنها كناية عن الهالك وهو تضعيف شديد ، ففي كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب بن السكيت عن ابن الكلبي قال : جزء بن سعد العشيرة بن مالك من ولده العدل، وكان ولي شرط تبَّع، فكان تُبَّع إذا أراد قتل رجلٍ دفعه إليه، فمن ذلك قال الناس: وُضِع على يَدَي عَدلٍ، ومعناه هلك)[63]، وكذا فسَّرها ابن حجر العسقلاني[64].

وممن قال فيهم هذا القول:

– جُبَارة بن المغلِّس

قال عبد الرحمن: سألت ابي عن جبارة فقال: هو على يدى عدل مثل القاسم بن ابي شيبة[65].

أقوال العلماء فيه: روى له ابن ماجه فقط، وسئل يحيى ابن معين يقول: جبارة كذاب، قال أبو محمد كان أبو زرعة حدث عنه في أوّل أمره وكناه قال حدثنا أبو محمد الحماني ثم ترك حديثه بعد ذلك فلم يقرأ علينا حديثه وعن عبد الرحمن قال سمعت ابا زرعة ذكر جبارة بن المغلس فقال قال ابن نمير: ما هو عندي ممن يكذب؛ قلت كتبت عنه ؟ قال نعم، قلت تحدث عنه ؟ قال لا، قلت ما حاله؟ قال كان يوضع له الحديث فيحدث به وما كان عندي ممن يتعمد الكذب[66]، وذكره العقيلي في الضعفاء[67].

ونقل ابن حجر اقوال العلماء فيه فقال: وقال ابن سعد كان إمام مسجد بني حمان وكان يضعف وقال الآجري عن أبي داود لم أكتب عنه في أحاديثه مناكير وما زلت أراه وأجالسه وكان رجلا صالحا.

---

63 السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث،ج1 –ص375، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان، 1403هـ.

64 العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9- ص124.

65 الرازي، الجرح والتعديل، ج2–ص550.

66 الرازي، المصدر السابق،ج2، ص550.

67 العقيلي، الضعفاء، ج1- ص270.

وقال البزار كان كثير الخطأ إنما يحدث عنه قوم فاتتهم أحاديث كانت عنده أو رجل غبي وقال مسلمة بن قاسم روى عنه من أهل بلدنا بقي بن مخلد وجبارة ثقة إن شاء الله، وقال ابن حبان كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل أفسده يعني الحماني حتى بطل الاحتجاج بأحاديثه، وقال الدارقطني: متروك وقال صالح جزرة كان رجلا صالحا سألت ابن نمير عنه فقال كان لان يخر من السماء إلى الارض أحب إليه من أن يكذب قلت له كان أصحاب الحديث يتكلمون فيه فسألني عما أنكروا من حديثه فذكرت له خمسة أو ستة فأنكرها ثم قال لعله أفسد حديثه بعض جيرانه فقلت(ابن حجر):لعله الحماني قال لا أسمي أحدا وقال نصر بن أحمد البغدادي جبارة في الاصل صدوق إلا أن ابن الحماني أفسد عليه كتبه، وقال السليماني سمعت الحسين بن اسماعيل البخاري يقول سألت محمد بن عبيد فيما بيني وبينه أيهما عندك أوثق فقال جبارة عندي أحلى وأوثق ثم قال سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول جبارة أطلبنا للحديث وأحفظنا قال وأمرني الاثرم بالكتابة عنه فسمعت معه عليه بانتخابه[68].

- محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي.

قال عبد الرحمن: سئل ابى عنه فقال هو على يدى عدل[69].

أقوال العلماء فيه: قال عبد الرحمن بن ابي حاتم: سألت ابا زرعة عن محمد بن خالد الواسطي فقال ضعيف الحديث لا أحدث عنه ولم يقرأ علينا حديثه وكان حدث عنه قديماً وأبى أن يقرأ علينا[70].

قال البخاري: قال ابن معين لا شيء وأنكر روايته عن أبيه عن الاعمش وابن أبي عروبة قال يحيى قال خالد كتبت حديث الاعمش ولم أسمع منه وقال أبو حاتم سألت ابن معين عنه فقال ذاك رجل سوء كذاب، وقال ابن عدي وأشد ما أنكر عليه يحيى بن معين وأحمد روايته عن أبيه عن الاعمش ثم له من الحديث الذي أنكر عليه غير ما ذكرت وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ

68 العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2- ص52.

69 الرازي، الجرح والتعديل، ج7- ص244.

70 الرازي، المصدر السابق.

ويخالف قال ابن عدي وأشد ما أنكر عليه يحيى بن معين وأحمد روايته عن أبيه عن الاعمش ثم له من الحديث الذي أنكر عليه غير ما ذكرت وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف[71].

4-**يفتعل الحديث**: يعني به يكذب في الحديث، واستعمله في رواه عديدين منهم:

-أحمد بن محمد بن غالب غلام الخليل.

قال عبد الرحمن: سئل أبي عنه فقال روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث وكان رجلاً صالحاً[72].

أقوال العلماء فيه: ذكره الاصفهاني في الضعفاء وقال: روى عن الثقات بأحاديث واهية موضوعة له صيت في الصيت والورع لا شيء[73]، وذكره ابن حبان في المجروحين[74].

- سهل بن عامر البجلي.

قال ابن ابي حاتم: سمعت ابي يقول ذلك ويقول هو ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة وكان يفتعل الحديث[75].

أقوال العلماء فيه: قال ابن حجر: (قال عنه البخاري: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: أرجو أنَّه لا يستحق الترك)[76]، وذكره الذهبي في الضعفاء[77].

---

[71] العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9- ص124.

[72] الرازي، الجرح والتعديل، ج2- ص73.

[73] الاصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم،الضعفاء،ص65،ط 1، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء، 1405 – 1984م.

[74] ابن حبان، محمد ابو حاتم، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين،ج1، ص150، د.ط، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة 1412هـ-1992م.

[75] الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص202.

[76] العسقلاني، لسان الميزان، ج4- ص201.

[77] الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1- ص287.

5-**تَعرف وتُنكر**: وهو جرحٌ قريبٌ محتملٌ، يعني: تعرف بعض حديثه وتنكر بعضاً أو يروي أحياناً الاحاديث المعروفة ويروي أحياناً الاحاديث المنكرة[78]، والجدير بالذكر هنا أن هذه اللفظة يستخدمها ايضا ابن معين، ولكن يجب تتبع حال الراوي وأحاديثه لأن الائمة يختلفون في مقاصدهم وما يرمون إليه في أقوالهم.

وممن قال فيهم هذا اللفظ:

- الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال عبد الرحمن: قلت لابي ما تقول فيه ؟ فحرك يده وقلبها - يعنى تعرف وتنكر[79].

أقوال العلماء فيه: قال ابن عدي: (وجملة حديثه عن أهل البيت وأرجو أنه لا بأس به إلا أني وجدت في بعض حديثه النكرة)[80]، وذكر البرقاني في سؤالاته للدارقطني : (قلت له الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي فقال كلهم ثقات)[81].

- عبدالله بن نافع الصائغ.

قال ابن ابي حاتم: سألت ابي عن عبد الله بن نافع الصائغ فقال: ليس بالحافظ لين تعرف حفظه وتنكر وكتابه اصح[82]، وجاء في عبارته عند هذا الراوي ما يساعد على تفسير هذا اللفظ.

---

78 الحسيني، شفاء العليل، ج1- ص152/ صديق، يوسف محمد، الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، ص32، ط1، مكتبة ابن تيمية- الكويت،1990م.

79 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص53.

80 الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج3- ص218.

81 الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن، سؤالات البرقاني للدارقطني، ص22، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، كتب خانه جميلي – باكستان، 1404هـ.

82 الرازي، الجرح والتعديل، ج5- ص 185.

أقوال العلماء فيه: أخرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم والاربعة، قال ابن ابي حاتم: (نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب سألت أحمد بن حنبل عن عبد الله بن نافع الصائغ فقال: لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأى مالك وكان يفتى اهل المدينة برأي مالك، ولم يكن في الحديث بذاك ، وقال أبو بكر ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الله بن نافع الصائغ ثقة)[83].

وقد نقل ابن حجر في التهذيب قول الامام أحمد ولكن ذكر أن قوله: ضعيف، وابن ابي حاتم نقل كما رأينا ولم ينقل عن الامام أحمد ذلك.

قال ابن حجر: (قال أبو طالب عن أحمد: لم يكن صاحب حديث كان ضعيفاً فيه وقال ابن سعد: كان قد لزم مالكاً لزوماً شديداً وكان لا يُقدِّم عليه أحداً وهو دون معن، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: ليس بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح، وقال البخاري: في حفظه شيء، وقال أيضاً: يعرف حفظه وينكروا كتابه أصح، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة وقال ابن عدي: روى عن مالك عن وهو في رواياته مستقيم الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ)[84].

6-**مستور أو محله الستر ونحوهما**: وهذا اللفظ من الألفاظ الواسعة الفضفاضة بين العلماء، ومن قال فيه أبو حاتم مثل هذا لا يكون بمنزلة من يُحتج بحديثه عنده؛ فهو لا ينفكُّ عن ضعفٍ، ولكن يُكتب حديثه، ويمكن أن يكون عنده مجهول الحال[85].

ولقد تعددت الأقوال في تعريف المستور، حتى قال الصنعاني في (توضيح الأفكار) عقب نقله أقوالهم في ذلك: (فهذا اضطراب في تفسير المستور ينبغي تحقيقه)[86]

[83] الرازي، المصدر نفسه.

[84] العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6- ص47.

[85] صديق، الشرح ولتعليل، ص131.

وقد قيل في تعريف المستور: هو مجهول الحال، أي من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثَّق، وهو اصطلاح ابن حجر في (تقريب التهذيب) وغيرِه من كتبه، فقد قال في مقدمة (التقريب) وهو يذكر مراتب الرواة : (السابعة: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثَّق، وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال)[87].

وقال في (نزهة النظر): (مجهول الحال: وإن روى عنه [يعني عن الراوي] اثنان فصاعداً ولم يوثَّق فهو مجهول الحال وهو المستور)[88].

وممن قال فيهم مثل هذا:

- عبدالحكم بن ذاكون السدوسي:

قال ابن ابي حاتم (قلت هو احب اليك ام عبد الحكم القسملي صاحب انس ؟ قال هذا استر منه)[89].

- مُحِلّ بن مُحْرز الكوفي الضبِّي:

قال ابن ابي حاتم: (سألت ابى عن محل بن محرز فقال: كان آخر من بقى من ثقات اصحاب ابراهيم، ما بحديثه بأس، ولا يحتج بحديثه، كان شيخا مستوراً، ادخله البخاري في كتاب الضعفاء

---

86 الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، ج1- ص181، د.ط، المكتبة السلفية - المدينة المنورة. د.ت.

87 العسقلاني، تقريب التهذيب، ص1.

88 العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة النظر، ص126،المحقق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي،ط1، مطبعة سفير بالرياض، 1422هـ.

89 الرازي، الجرح والتعديل، ج6- ص36.

فسمعت أبي يقول: يحول من هناك)[90]، ونقل ابن ابي حاتم أقوال العلماء فيه: قال عنه القطان كان وسطاً ولم يكن بذاك، وقال عنه الامام احمد : كان مكفوفا وكان ثقة، وعن ابن معين: صالح[91].

7-**سكتوا عنه**: وهو يعني به الترك، أو الجرح الشديد، ولعله أخذ هذا اللفظ، ولفظ (فيه نظرٌ) عن البخاري، وهو يعني بهما ما يعني بهما البخاري، وممن قال فيه هذا اللفظ:

- إبراهيم بن عثمان بن عبدالله أبو شيبة العبْسي.

قال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول أبو شيبة جد بني شيبة ضعيف الحديث سكتوا عنه وتركوا حديثه[92]. وقد نقل ابن ابي حاتم تضعيف العلماء له.

- محمد بن شجاع بن نبهان[93].

8- فيه نظر: يطلقه ويريد به الجرح الشديد، وكأنه يتَّهم الراوي، أو يرميه بعدم الصدق، وهو مما يستخدمه البخاري أيضاً.

وممن قال فيه ذلك:

- سعيد بن سليمان بن خالد[94].

- سعيد بن عَنْبَسَة أبو عثمان الخزَّاز[95].

- يحيى بن أَكْثَم التميمي[96].

---

90 الرازي، المصدر نفسه، ج8- ص414.

91 الرازي، المصدر نفسه،ج8- ص414.

92 الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص115.

93 الرازي، الجرح والتعديل، ج7- ص286.

94 الرازي، الجرح والتعديل، ج4-ص26.

95 الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص52.

96 الرازي، الجرح والتعديل، ج9 -ص129.

قال عبدالرحمن لأبيه: ما تقول فيه؟ قال: فيه نظرٌ، ثم قال له: فما ترى فيه؟ قال أبو حاتم: نسأل الله السلامة.

9- لا يكتب حديثه إلا زحفاً، أو يكتب حديثه زحفاً: وهذا اللفظ من ألفاظ التجريح، وقد فسّر المعلِّمي اليماني مرادَ أبي حاتم بهذا اللفظ؛ فقال: (يعني مَنْ أراد أن يتكلَّف الكتابة عنه فلا بأس، كالذي يمشي زحفاً)[97]، ومنهم من قال: لا يكتب حديثه الا تعجبا منه وتنبيهاً عليه، وأصل الزحف للصبي الضعيف، وتدل صراحة على تضعيف الراوي وتجريحه.[98]

واستعمل أبو حاتم هذا اللفظ في عدد من الرواة، منهم:

- داود بن عطاء المزَنِيّ.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث، فسأله ابنه عبدالرحمن: يُكتب حديثه؟ فقال: مَنْ شاء كتب حديثه زحفاً.[99]

أقوال العلماء فيه: قال عبدالله ابن أحمد عن أبيه والبخاري عن أحمد ليس بشيء، وقال البخاري وأبو زرعة منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير وفي حديثه بعض النكرة، قال ابن حجر: وقال الدارقطني متروك، وقال ابن حبان من أهل المدينة وهو الذي يقال له داود بن أبي عطاء كثير الوهم في الاخبار لا يحتج به بحال لكثرة خطئه وعكسه صوابه.[100]

- حمزة بن نجيح أبو عمارة.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ضعيف الحديث، قلتُ: يُكتب حديثه؟ قال: زحفاً[101].

---

97 الرازي، الجرح والتعديل، تحقيق المعلمي اليماني، ج3- ص216.

98 صديق، الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، ص147، ط1.

99 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص421.

100 العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3- ص16

101 الرازي، الجرح والتعديل، ج3- ص216.

10- ليس بشيء: وهو يريد به الضعف الشديد، فهو بمعنى لفظ (متروك)، أو (متَّهم)، وذلك من خلال استقراء التراجم التي قال في أصحابها هذا اللفظ، والوقوف على أقوال الآخرين فيهم، وممَّن قال فيهم هذا اللفظ:

- سليمان بن داود الشاذكوني[102].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ابي: ليس بشيء، متروك الحديث.[103] ترك حديثه ولم يحدث عنه (يعني أن أبا حاتم لم يحدث عنه).

أقوال العلماء فيه: قال ابن حبان: وكان يحفظ حتى ذكر في الحفاظ إلا أنَّه لم يصف نفسه حتى يرد في القلوب ثنا عنه أبو يعلى وغيره من شيوخنا ونحن نسأل الله تعالى جميل الستر بمنة وفضله[104]، وقال الاثرم: سمعت أبا عبد الله احمد بن حنبل وذكر الشاذكوني فقال: هو من نحو عبد الله بن سلمة الافطس - يعنى أنه - يكذب.

وقال عبد الرحمن قال سمعت على بن الحسين بن الجنيد قال سمعت يحيى بن معين يقول وقيل إنَّ الشاذكوني روى عن حماد بن زيد - حديثا ذكر له - فقال: كذاب عدو الله كان يضع الحديث.[105]

- النَّهَّاس بن قَهْم أبو الخطاب.

قال عبد الرحمن سئل ابى عن النهاس بن قهم فقال: ليس شيء[106].

أقوال العلماء فيه: عن ابن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: كتبت عن النهاس بن قهم كذا وكذا، ثم قال: كان يروي عن عطاء عن ابن عباس أشياء منكرة، وعن عبد الله بن احمد بن حنبل

---

102 الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص115.

103 الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص8 115.

104 ابن حبان، الثقات، ج8- ص279.

105 الرازي، الجرح والتعديل، ج4- ص115.

106 الرازي، المصدر نفسه، ج8- ص511.

سألت أبي عن النَّهاس بن قهم قال: النَّهاس قاص وكان يحيى يضعف حديثه، وعن العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: نَهَّاس بن قهم ليس بشيء كان قاصّاً.[107]

11- ليس بالمتَّسِعين بالحديث: وهي عنده من الجرح الذي لا يترك حديث الراوي به لأنَّه قد سمع منه وربما تركه لشيء في رأيه في الدين يخالف السنة في رأي أبي حاتم، وقد صُحِّفت عند البعض كالذهبي فقال (ليس بالمسمعين)[108] وقد قالها في أبي ثور الكلبي وقد أخرج له مسلم وابو داود وابن ماجه ووثَّقه سائر العلماء.

- إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي.

قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: أبو ثور رجل يتكلم بالرأي يخطئ ويصيب وليس محله محل المتَّسعين في الحديث، قد كتبت عنه[109].

12- ليس من البابة: أي ليس بذاك، والبابة كما في لسان العرب: الشرط أو الوجه؛ وقال ابن منظور: (ويقال هذا شيءٌ منْ بابَتِك أَي يَصْلُحُ لك)[110]، وليس من البابة أي لا يصلح له وليس من أهل الحديث، وهي عبارة يقولها فيمن لا يُسمع حديث ولا يُروى عنه ويتضح ذلك من خلال بيان حال الراوي، وقد قالها في اثنين من الرواة:

- بشر بن الحسين أبو محمد الاصبهاني.

قال ابو حاتم: كان شيخاً شاعراً ولم يكن من البابة فلم نكتب عنه[111]، وقد قال عنه البخاري: فيه نظر[112]،وذكره ابن حبان في المجروحين[113].

---

107 الرازي، المصدر نفسه، ج 8- ص511.

108 الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1- ص29/ المغني في الضعفاء، ج1 – ص13.

109 الرازي، الجرح والتعديل، ج2- ص 98.

110 ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص223.

111 الرازي، الجرح والتعديل، ج2- ص 355.

– محمد بن زياد بن زبار الكلبي.

قال عبد الرحمن: سمعته يقول اتينا محمد بن زياد بن زبار هذا ببغداد وكان شيخا شاعرا وقعدنا في دهليزه ننتظره وكان غائبا فجاءنا فذكر أنه قد ضجر فلما نظرنا إلى قده علمنا انه ليس من البابة فذهبنا ولم نرجع إليه[114]، وقال ابن ابي حاتم : قال فيه ابن معين : لا أحد، ونقل ابن الجوزي عن ابن معين قوله: قال يحيى لا شيء وقال مرة لا أحد[115].

13- **بَليَّته قِدَم رجاله**: ومعناها: أنَّه يُحدِّث عن أناسٍ لم يلقهم[116]، ومَن حدَّثَ عنهم أقدم منه ولم يلقهم، وقد صُحِّفت هذه اللفظة عند الذهبي بـ (يُلَيِّنُه) في (ميزان الاعتدال) عندما ذكر ترجمة نصر بن حاجب على ما سيأتي معنا.

وقد قالها في راوٍ واحدٍ وهو يحيى بن نصر بن حاجب القرشي، قال عبد الرحمن: (سمعت أبي يقول: قلت ليحيى بن نصر بن حاجب أي شيء قصتك؟ أرى اصحاب الحديث منقبضين عنك؟ قال: كان بيني وبين بِشر المريسي في الحداثة معرفة؛ فلمّا قدمت أتاني مُسلَّماً عليَّ، قيل لأبي: فضعف حاله لذاك ؟ قال: هو ادَّعى ذاك، وعندي بليَّتُه قِدَم رجاله).[117]

أقوال العلماء فيه: قال عنه ابو زرعة الرازي: ليس بشيء[118]، وقال الامام أحمد عنه: كان جهمياً[119]، وقال عنه العقيلي: منكر الحديث[120]، وقال ابن عدي: أرجو أنَّه لا بأس به[121].

---

112 البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الصغير، ج2- ص26، د.ط، تحقيق : محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

113 ابن حبان، المجروحين، ج1- ص190.

114 الرازي، الجرح والتعديل، ج7- ص 258.

115 ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج3_ ص61.

116 السليماني ،شفاء العليل، ص271.

117 الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص 193.

118 المصدر نفسه.

119 الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4 ، ص412.

14- **محلُّه محلُّ إعراب**: وهي من العبارات التي تعني الجرح وصاحبها ليس بشي، إمَّا لجهالته أو لضعف شديد في روايته، وقد استعملها في راويين فقط:

– نمران بن جارية بن ظفر، قال عبد الرحمن: (سألت ابي عنه فقال: محله محل الإعراب)[122].

أقوال العلماء فيه: ذكره ابن حبان في الثقات[123]، وقال عنه الذهبي:(لا يعرف)[124]، وقال ابن حجر:(مجهول من الرابعة).[125]

– دهثم بن قران: قال ابو حاتم: (هو من يمامة من عكل محله محل الإعراب)[126].

15- لا يشتغل به أو لا يشتغل بحديثه:

أي لا يحتج بحديثه ولا ينبغي أن تشتغل بحديثه فروايته لا تقبل[127].

وقد استعملها في عدة رواة، منهم:

– ثابت بن زهير أبو زهير البصري وقال عنه: (هو منكر الحديث ضعيف الحديث لا يشتغل به).[128]

– خالد بن محمد بن زهير المخزومي قال عبد الرحمن: (سمعت ابي يقول ذلك وسمعته يقول: هو مجهول لا يشتغل به).[129]

---

[120] العقيلي، الضعفاء،ج4 ،ص433.

[121] ابن عدي، الكامل في الضعفاء،ج9، ص114.

[122] الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص497.

[123] ابن حبان، الثقات، ج5،ص482.

[124] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4،ص273.

[125] العسقلاني، تقريب التهذيب، ج2،ص566.

[126] الرازي، الجرح والتعديل، ج3،ص444.

[127] السليماني، شفاء العليل، ص253.

[128] المصدر السابق، ج2، ص452.

[129] المصدر نفسه، ج3، ص350.

16- **نسأل الله السلامة**: ويقولها فيمن ظهر منه الكذب أو الوضع، أو فيمن ينتحل مذهباً عقدياً أو مبتدعاً.

وقد قالها في عدة رواة؛ منهم:

- حكيم بن جبير الأسدي: قال فيه: (ما أقربه من يونس بن خباب في الرأي والضعف، وهو ضعيف الحديث، منكر الحديث، له رأى غير محمود، نسأل الله السلامة).[130]

- يحيى بن أكثم التميمي[131].

17- **شوَّش**: شَوش في اللغة هو الشيء الخفيف، قال ابن منظور في لسان العرب: (أَصله من الشَّوْشاةِ وهي الناقةُ الخفيفةُ والمرأَة تُعابُ بذلك فيقال امرأَة شَوْشاةٌ، قال أَبو عبيد: الشَّوْشاةُ الناقةُ السريعةُ، والوَشْوَشةُ الخفَّةُ وأَمَّا التَّشْوِيشُ فقال أَبو منصور إِنَّه لا أَصل له في العربية وإِنَّه من كلام المولدين وأَصله التَّهْوِيش وهو التَخْلِيطُ وقال الجوهري في ترجمة شيش التَّشْوِيش التَّخْلِيطُ وقد تَشَوّش عليه الأَمْرُ)[132].

من هنا نرى أنّ العرب تطلق على من اختلط وخفَّ حفظه أو عقله (شوش).

وقد ذكرها في راوٍ واحد هو حمّاد بن أبي سليمان، قال ابن أبي حاتم: (سمعت أبي يقول - وذكر حماد بن أبي سليمان فقال: هو صدوق ولا يحتج بحديثه، هو مستقيم في الفقه وإذا جاء الآثار شوَّش)[133].

وهنا نصل إلى ختام المصطلحات الخاصة ونادرة الاستعمال للإمام أبي حاتم الرازي رحمه الله تعالى، ونسأل الله عزَّ وجل السداد في الدنيا والآخرة، وأن يقبل عملنا ويصلح زللنا ويستر عيوبنا ويجزي العلماء ممن سبقنا كل خير.

---

[130] الرازي، الجرح والتعديل، ج3،ص202.

[131] الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص129.

[132] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص310، باب شوش.

[133] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص148.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

1- ترك أبو حاتم الرازي قرابة سبعة عشرَ مصطلحاً خاصّاً به في الجرح، نقلها عنه ابنه عبد الرحمن في كتابه الجرح والتعديل دون النصِّ على معنى كل لفظ، أو أنَّها من ألفاظه الخاصة.

2- هناك أسباب أدَّت إلى نشوء هذه المصطلحات الخاصة وغموضها؛ ومن هذه الأسباب: اتّساع اللغة ومدلولاتها، حيث يمكن أن يكون للفظ أكثر من معنى، ثمَّ حداثتها وعدم ضبطها والاتفاق عليها بداية نشوئها، ثم الخطأ في فهم مصطلحات العالم، ثمَّ الخطأ في نقل المصطلح، ثمَّ الاختصار الشديد للدلالة على حال الراوي، لاعتمادهم على فهم السائل والمتلقي، وأخيراً بعض عباراتهم لم تذكر في كتب المصطلح ولم يُوَضَّح معناها.

3- يجب النظر إلى القرائن التي توصلنا إلى فهم هذه المصطلحات للأئمة رحمهم الله، ومن هذه القرائن التي ذكرها العلماء: (بيان الناقد مراده من هذا المصطلح، تفسير تلامذته أو غيره من العلماء، تفسير غيره من أهل الاستقراء، مقارنته بأقوال الأئمة، سبر أحاديث الراوي، اللغة وأمثال العرب).

4- قد يتصرّف أو يصحِّف بعض علماء الجرح والتعديل في بعض الاصطلاحات عند النقل عن غيرهم من العلماء، مما يوجب على الباحث التأكد من أكثر من مصدر عند الحكم على الرواة.

5- أبو حاتم الرازي وإنْ كان معدوداً في النقاد المتشدِّدين، إلا أنَّه لا يُطلق لسانه في الراوي بغير مُسْتَنَد، وإنْ كان الراوي مجرَّحاً عند غيره، كما أنَّه كثيراً ما يقتصر على ما يؤدِّي الغرض من الألفاظ تعديلاً أو تجريحاً دون مبالغة.

6- لقد تكلم هذا الإمام في كثير من الرواة (قرابة ثلاثة آلاف راوٍ) نقل عنه ابنه هذه الاقوال، فخلَّف ثروةً كبيرةً في علم الجرح والتعديل، وبعضاً من الألفاظ النقديَّة النادرة الاستعمال، التي تحتاج إلى شرح وتوضيح، إضافةً إلى بعض المصطلحات النقدية، التي تحتاج إلى بيان مدلولاتها عنده.

7- إنَّ معرفة منهج إمام مثل أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل مع كثرة ألفاظه النقدية وتنوُّعها، وتباينها صعباً بعض الشيء، فيجب المقارنة بين أقواله وأقوال الأئمة ونقل القول بالضبط والبحث عن تفسيرها من كلامه أو كلام ابنه أو علماء الجرح والتعديل وكلام العرب.

8- يجب التنبُّه عند الحكم على الرواة ونقل مصطلحات الأئمة، فعندما نجد عالماً من العلماء قد نقل عن غيره مصطلحاً ما؛ يجب التأكد من مصدر هذا المصطلح، وذلك كي يستقيم الحكم على الرواة.

9- كثير من المعاصرين يكتفون بالنقل عن بعض الكتب في نقد الرجال، كتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال، ولا يقارن هذه المصطلحات بكتب غيرهم، أو كتب العلل وكتب السؤالات، فيقعون في خطأ النقل وعدم الدقة في الحكم على الرواة.

10- يوصي الباحث بجمع قاموس يضم مصطلحات الأئمة النادرة والخاصة يبيُّن معنى هذه الاصطلاحات كما ذكر الإمام السخاوي، لما لذلك من فائدة في الدقة في الحكم على الرواة.

قائمة المصادر والمراجع:

الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم، الضعفاء، ط 1، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء، 1405هـ – 1984م.

الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، 1986م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير، د.ط، تحقيق : محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة – بيروت، د.ت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، الضعفاء والمتروكين، د.ط، تحقيق: عبدالله القاضي, دار الكتب العلمية، بيروت،1406هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم، الثقات ،ط1، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، 1395هـ -1975م.

________، محمد بن حبان ابو حاتم، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، د.ط، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة 1412هـ-1992م.

الحسيني، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن ،شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعليل، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ،ط1،جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي، 1989م.

الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله الانصاري، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، د.ط ، مكتب المطبوعات الإسلامية-دار البشائر، حلب - بيروت،1416هـ.

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، المدينة المنورة- المكتبة السلفية، د.ت.

الخليلي، الخيل بن عبدالله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد. الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ-1989م.

الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن، سؤالات البرقاني للدارقطني، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، ط1، كتب خانه جميلي – باكستان، 1404هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ-1985م.

______، محمد بن أحمد، ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدَّة. ط5. بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1410هـ-1990م.

_____، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، ط1، بيروت، دار المعرفة، 1382هـ- 1963م.

______، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، د.ط، دار القبلة للثقافة الاسلامية، د.ت.

______، محمد بن أحمد، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، د.ط ، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان،1412 هـ - 1992م

______، محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، تحقيق :نورالدين عتر، د.ط ، ادارة إحياء التراث- قطر، د.ت.

الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، تحقيق: المعلِّمي اليماني، ط1، حيدر آباد- دائرة المعارف العثمانية، 1371هـ- 1952م.

ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق: نور الدين عتر. ط1. دار الملاح للطباعة والنشر، 1398هـ-1978م.

السبكي، عبدالوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، القاهرة: دار إحياء الكتاب العربي، 1396هـ- 1976م.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، المتكلمون في الرجال، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدَّة. ط5، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1410هـ- 1990م.

______، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان، 1403هـ.

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي،ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ، 1991م.

السليماني، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ط1،مكتبة ابن تيمية، القاهرة،1991م.

السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد، الأنساب، ط1، بيروت، دار الجنان، 1408هـ-1988م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تدريب الرواي، د.ط، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، د.ت.

ابن شاهين، عمر بن أحمد أبو حفص، تاريخ اسماء الثقات، ط1،الدار السلفية - الكويت، هـ1404 – 1984م.

الشيباني، أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ط1، المكتب الإسلامي , دار الخاني - بيروت , الرياض، 1988م.

صدِّيق، يوسف محمد، الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، مكتبة ابن تيمية- الكويت،1990م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، د.ط، دار الفكر المعاصر، 1425هـ - 2004م.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد ، د.ط، الدار السلفية- الكويت، 1405هـ.

________، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، ج1- ص181، د.ط، المكتبة السلفية - المدينة المنورة. د.ت.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات، ط1، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار ، المدينة المنورة، 1405 – 1985م.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، شرح التبصرة والتذكر، تحقيق ماهر ياسين الفحل وعبداللطيف هميم، ط1، دار الكتب العلمية،2002م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، تقريب التهذيب، ط1، دار الرشيد–حلب، 1406هـ.

______، لسان الميزان، ط3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، 1986م.

______، تهذيب التهذيب، ط1، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1325هـ.

______، نزهة النظر، المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، مطبعة سفير بالرياض، 1422هـ.

ابن القطان الفاسي، علي بن محمد، بيان الوهم والإيهام الواقعَيْن في كتاب الأحكام، تحقيق: الحسن آيت سعيد. ط1. الرياض: مكتبة طيبة، 1418هـ- 1997م.

المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال، ط 1، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1980م.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، ط2، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986م.

ابن معين، يحيى، التاريخ من رواية الدارمي، دار المأمون للتراث - دمشق، 1400هـ.

النوري، السيد ابو المعاطي؛ وآخرون، موسوعة أقوال الامام أحمد في الجرح والتعديل، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1997م.